والاية متناولة لزيادة الاجنحة لبعض الملايكة فانه روى انه عليه السلام
راى جبريل ليلة المعراج وله ستمائة جناح كذا لزيادة الصور والمباني وفضيلة
المعاني كملاحة الوجه وحسن الصوت وسماحة النفس وخصافة العقل
قال ابن عطا حسن المعرفة بالله وحسن الاقبال عليه وحسن المشاهدة ه
وحسن المراقبة لديه وكذا الاستاد الخلق الحسن ويقال الكياسة في التجارة
ويقال الفصاحة في المجاورة ويقال الجود والسخا ويقال الرضا بالتقدير
والقضا ويقال علو الهمة ويقال التواضع في الاغنيا ويقال العفة ويقال
سلامة الصدور من ظهور الشرور ان الله على كل شي قدير افاد الاستاد
انه سبحانه تعرفي الى العباد بافعاله وندبهم الى الاعتبار بها فمنها ما يعلوت
ذلك معاينة كالسموات والارضين وغيرهما ومنها ما سبيل اثباته
الخبر والعقل لا نفعله بالضرورة ولا بدليل العقل فالملايكة منهم ولا يتحقق
كيفية صورتهم واجنحتهم والهمم كيف يطيرون باجنحتهم الثلاث والاربع
ولكن على الجملة نعلم كمال قدرته وصدق حكمته ما يفتح الله للناس ما يرسل
لهم من رحمة كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة فلا ممسك لها يحبسها
وما يمسك فلا مرسل له يطلقه من بعده بعد امساكه وهو العزيز
الغالب على مراده الحكيم فيما يفعل بعباده قال ابو عثمان ما يفتح الله لقلوب
اوليايه من القرب والانس لو اجتمع الخلايق كلهم ان يمسكوه عن ذلك لعجزوا
عنه ومن اغلق الله قلبه عن الانابة اليه والتقرب لديه فلو اجتمع الخلق
ان يفتحوا ما هنالك لما قدروا على ذلك وقال الاستاد يا ملبح لقلوبا بالعارفين
من انوار التحقيق واسرار التدقيق لاسحاب يستره ولاضباب يتهرع يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والقيام
بطاعة منعمها يرزقكم من السما والارض اى من جهتها او سببهما والمعنى
انه كما لا خالق لهما الا هو لا رازق بهما الا هو لا اله الا هو فانى تؤفكون

فمن اى وجه تصرفون عن توحيده الى الاشراك غيره به ورفع غير المحل على
محل من خالق بالنه وصف وجره حمزة والكسائي حملا على لفظه قال ابن عطا
من علم انه لا رازق للعباد غيره ويتعلق قلبه باسباب دونه فهو من المبعدين
وقال القاسم يرزقكم من السما الهداية ومن الارض اسباب الغذا والحفظ
والبقا وافاد الاستاد ان من ذكر نعمته فصاحب عبادة وزايل زيادة
هذا زيادة ومن ذكر المنعم فصاحب ارادة ونايل زيادة ولكن فرق بين
زيادة وزيادة هذا زيادته في الدارين عطاوه وهذا زيادته في الكونين
لقاوه اليوم سرا بسر من حيث المشاهدة وغدا جهرا بجهر من حيث
المعاينة والنعمة على قسمين ما دفع من المحن وما صنع من المنن فذكر لما
دفع عنه يوجب دوام العصمة وذكره لما نفعه به يوجب تمام النعمة
وفي قوله تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم ايما الى انه اذا عرف الله لا يرزق
غيره لم يعلق قلبه باحد في طلب شي منه وكما لا يرى رزقه من مخلوق
لا يراه ايضا من نفسه فيتخلص من ظلمات تدبيره واحتياله وتوهم
شي من امتاله واشكاله ويستريح بشهود تقديره ويخلص في توكله وتفويض
امره وان يكذبوك اى بعض قومك فقد كذبت رسل من قبلك فصبروا
على ما كذبوا فياس بهم في انتصير على تكذيبهم والى الله ترجع الامور
فيجازيك على الصبر كما يجازيهم على الكفر وافاد الاستاد ان في هذه الاية
اشارة الى اصحاب الحقيقة مع الاجانب من هذه الطريقة فان ارباب
الحقايق ابدا منهم في مقاساة الاذية الا يستر احوالهم الجلية والعوام اقرب
الى قبول الحق من القرا المتقشفين والعلما الذين هم لهذه الاصول من
المنكرين يا ايها الناس ان وعد الله حق واخباره بالثواب والعقاب
صدق فلا تغرنكم الحياة الدنيا فيذهلكم التمتع بزخارفها الفانية
عن طلب الاخرة الباقية والسعي لمراتبها العالية الغالية ولا يغرنكم بالله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)